جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاباً الى الأمة بمناسبة الذكرى الثامنة لانطلاق المسيرة الخضراء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز

بعد مدة كادت تبلغ شهراً ونصفاً، عدنا اليوم الى بلدنا محفوفين ولله الحمد بالسلامة والعافية.

عدنا لنحتفل جميعاً — كما جرت بذلك العادة — بذكرى المسيرة الخضراء، تلك المسيرة الغراء التي مكنتنا من الصحراء، وحينما اقول مكنتنا من الصحراء مكنتنا من الصحراء فعلا، ولكن بكيفية خارقة للعادة، مكنتنا دون سلاح، مكنتنا دون هجوم، مكنتنا دون اصابة في الأرواح والأموال، مكنتنا من جزء عزيز علينا من ترابنا الوطني، وليس في يدنا الا كتاب الله، ورايتنا الحمراء التي تتوسطها النجمة الخضراء.

وانني بهذه المناسبة العزيزة عليك، أتوجه إليك شعبي العزيز وبكيفية خاصة، إلى الذين شاركوا في تلك المسيرة من رجال ونساء، لأقول لهم انك كتبتم صفحة بيضاء، تزاد وتضاف الى صفحات تاريخنا المجيد، فشكراً لكم وكثر الله أمثالكم في الأحقاب المقبلة والقرون اللاحقة.

ان المدة التي قضيناها شعبي العزيز خارج وطننا، قسمناها شطرين : شطراً لأخذ شيء ما من الراحة، والشطر الثاني للاشتغال والعمل لما من شأنه ان يعرف بحاجيتك، او يحسن مستقبلك او يثبت بين الدول مقامك.

فكان من اول انشطتنا حينما وصلنا الى نيويورك ان تناولنا طعام الغذاء مع صديقنا الحميم رئيس الولايات المتحدة الرئيس رونالد **ريغان**، فلمست فيه مرة أخرى ما يكنه لشعبنا من محبة وتقدير، وما تربطه من روابط الصداقة المبنية على التصريح والتصارح.

فعلا، لم تكن الى حد الآن جميع نظرياتنا مطابقة لنظريات الرئيس **ريغان** ، لا لنظريات حكومته، ولكن كان دائماً، وكنا دائماً نأخذ بعين الاحترام والتقدير والتفكير والاعتبار ما من شأنه ان يقرب بين وجهات النظر في ميادين خاصة، وبالأخص في ميادين تتعلق بقضية الشرق الأوسط وبقضية القدس.

المهم في هذا كله اننا لمسنا دائماً في الرجل ارادة غير مفتعلة للوصول الى حل ينصف الجميع، ويكون من شأنه ان يبني الاسلام في تلك المنطقة بكيفية عادلة مشرفة ودائمة.

واننا لنرجو ان يصل بنا الدرب ان شاء الله في المستقبل القريب أو المتوسط والمذاكرة بيننا نحن العرب وبين حكومة الولايات المتحدة ورئيسها بالأخص والرأي العام الأمريكي، ان نصل الى نقطة الالتقاء لنجد ذلك الحل المنشود لمصلحة الجميع ولخير الجميع.

ولا يمكنني ان أتطرق الى مشكل الشرق الأوسط دون ان انحني بتأثر وأسف وحزن امام الضحايا الفلسطينيين الذين يموتون يوميا في لبنان والذين يذهبون ضحية لشقاق وخلاف داخلي، وانني دون ان انحاز او ان اختار، عليَّ ان أقول، ان ما يجري الآن في طرابلس بالخصوص لا يضر فقط بالفلسطينيين بل يضر بالمجموعة العربية كلها ضرراً لا يمكننا الآن ان نقيمه او نعرف مداه، ذلك ان ما يجري في لبنان قد افقد العرب مصداقيتهم،

اما فيما يخصني شخصياً فلست قادراً في المستقبل على ان اتكلم باسم العرب في موضوع القضية العربية، ذلك اننا حرقنا ما عبّدناه في انتظار ان نعيد ما سنحرقه غدا، فالقضية العربية كانت مجسمة في منظمة التحرير، لأن القضية العربية هي قضية فلسطين وحدها، وهنا مرة اخرى لا اريد ان اقيم نفسي كقاضي او كحكم، انا ملاحظ ولكن لست ملاحظاً متحرراً، أنا ملاحظ عاطفي، ملاحظ مقصود بمأساة، ملاحظ مكلوم ومجروح وأقول لاخواني الفلسطينيين الذين ذهب بهم الشيطان إلى أن يتقاتلوا وأن يسفك بعضهم دم البعض، أقول لهم ارجعوا عن غيكم لمصلحتكم انتم اولا ولمصداقية العرب ثانيا حالا واستقبالا، وحينما اقول هذا الكلام، اقوله وانا متحير، متحير جدا، سياسيا وفكريا لأنني كيفما كانت، الرياضة الفكرية او الابتكار، او البحث عن الحل، وكيفما كانت تجربتي منذ ما يزيد على خمس وعشرين سنة، اجد نفسي في نفق سياسي بالنسبة للقضية العربية، وهذا شيء يؤلم ويؤسف سيما واننا ظننا اننا كنا على وشك الخروج من النفق، وقد ظهرت لنا آفاق النور، وآفاق النجاح، فاذا بالباب الذي من ورائنا يغلق، ونصبح جميعا نحن العرب مسيرين ومسيرين حاكمين ومحكومين، نجد انفسنا في نفق لا اول له ولا اخر، سجناء في ليل حالك، في حيرة مستمرة وبالتالي في فقدان مصداقية لا تنفعنا ولن تنفعنا ابدا، لا لأنفسنا كدول كل واحدة منها على حدة، ولا كمجموعة من الدول العربية.

فالله اسأل ان يهدي الجميع الى التريث والى الوقوف ولو لحظة واحدة امام المسؤوليات التاريخية التي يتحملها كل من يشارك من قريب او من بعيد في اشعال النار، وفي خلق البغضاء بين اخوان فلسطينيين جعلنا نحن العرب وجعل الشعب المغربي بالخصوص قضيتهم الأولى سواء على الناحية الجهوية او الناحية العالمية.

وبعد ان تناولنا طعام الغذاء الذي كان غذاء عمل وتبادلنا وجهات النظر مع فخامة الرئيس ريغان حتى في القضايا المغربية الأمريكية، وبعد ان قضينا تلك الفترة الممتعة من المذاكرة وتبادل الأفكار، قمنا يوم الثلاثاء بالقاء خطابنا في هيأة الأمم المتحدة، ولست في حاجة شعبي العزيز الى ان اشرح لك نقط الخطاب، وفقراته المهمة والعمود الفقري لهذا الخطاب، فقد استمعت اليه مباشرة، ومما لا شك فيه انك فهمت عمقه وابعاده، الا انه يجب علي ان اقول هنا مؤكداً للنقطة الثانية من خطابي والتي كانت تتعلق بقضية الصحراء المغربية، على ان أؤكد اننا نريد الاستفتاء، ونريده في اقرب وقت ممكن علماً منا ان حق المغرب الصائب لا يضيع، وعلماً منا ان جواب مواطنينا في الصحراء سيكون طبيعياً وسيكون نعم للالتحاق بالمغرب، وكما قلناه في هيأة الأمم المتحدة، نحن ملتزمون تمام الالتزام بنتائج هذا الاستفتاء، الا اننا نجد انفسنا وسط منعطف غريب جدا، ذلك، ان الأحوال والأدوار قد انقلبت، فبعد ما كنا نقف مدة خمس سنوات موقف المتهم الذي تشير اليه الأصابع كمستعمر، كمتوسع، كاقطاعي يرفض للشعوب حق تقرير مصيرها، يتناسى ويتجاهل جميع توصيات الوحدة الافريقية، بل بعجرفته المعهودة فيه، على المغرب وانا احدكم، بعجرفته المعهودة فيه لا يعير اي اهتمام لما يطالبه به اخوانه بعض رؤساء الدول الافريقية، بعد هذا كله انقلبت الأمور وصارت خلاف ما كانت، فاصبحنا نحن نطالب باستعجال بهذا الاستفتاء، وأصبحت بعض الدوائر في افريقيا تعمل جاهدة لتضع أمام تحقيق هذا الهدف جميع ما يمكن من الحيل ومن الترهات ومن التخيلات ما من شأنه في ظنها أن يؤجل هذا الميعاد أو هذا الموعد الذي ضربه المغرب لنفسه مع التاريخ، تاريخ الحقيقة وتاريخ الحق، وقد قررنا أن نبعث الى رئيس منظمة الوحدة الافريقية برسالة خاصة، نثير اهتمامه حول نقطة واحدة ومهمة جدا، ان منظمة الوحدة الافريقية اعطت لنفسها موعدا لتحقيق هذا الاستفتاء بمشاركة ملاحظين من الوحدة الافريقية ومن هيأة الأمم المتحدة، بحيث افريقيا لم تلتزم بالنسبة لنفسها وحدها، بل التزمت بالنسبة لنفسها والتزمت حتى باسم هيأة الأمم المتحدة.

وما هي هيأة الأمم المتحدة؟ هيأة الأمم المتحدة كما تعلمون، مجموعة من الدول والشعوب، ولكن في آن

واحد مجموعة كذلك من مجموعات جهوية، هيأة الأمم المتحدة تتكون من نفسها ومن شعوبها ومن الوحدة الافريقية، ومن الجامعة العربية، ومن دول السوق المشتركة الأوروبية، ومن دول عدم الانحياز، ومن المؤتمر الاسلامي.

واننا نرى الآن، ان عضوا جهوياً من الأعضاء المكونة لهيأة الأمم المتحدة، ورط الأمم المتحدة بل جاء بهذا الالتزام كما جاء بنفسه، والآن يتعثر ويتعثر في طريقه لتحقيق هذا الهدف وهو الاستفتاء، وهذا التعثر سيلحق الضرر ليس فقط بالوحدة الافريقية، بل حتى بمصداقية ووزن وفضيلة هيأة الأمم المتحدة.

لذا قررنا ان نضع كل واحد أمام مسؤولياته أن نبعث للرئيس منغيستو الذي لا نعرفه شخصياً ولكن ما بلغنا عنه إلا الخير، وقد قابل وفدنا الأول، ووفدنا الثاني الذي كان يرأسه ولي عهدنا، وقد قابل وفدينا بما يجب من الحفاوة والتكريم والتفهم ولي اليقين انه سيجد في كتابنا الدافع الذي سيجعله يضرب لميعاد آخر السنة حسابه الذي يجب أن يضرب.

ثم بعد خطابنا في هيأة الأمم المتحدة انتقلنا الى فرنسا، وهنا التقينا مرة أخرى بصديقنا فخامة الرئيس فرانسوا ميتران الذي كانت لنا معه جلسة عمل طويلة وغذاء عمل، ومرة أخرى لمست أولا إن كنت في حاجة الى هذا عمق العلاقات المغربية الفرنسية وجديتها واخلاصها وصراحتها، ووجدت مرة أخرى في الرئيس الفرنسي ما يثبت العلائق او العلاقات البشرية الخاصة التي تجمع بيني وبينه كمسؤولين وكشخصين، ومن ثم انتقلت الى بروكسيل، وفي بروكسيل، حاولت ان اطرق المشكل المغربي بالنسبة للسوق الأوربية المشتركة ذلك المشكل الذي كان دائما مطروحاً والذي سيزيد تعقيدا بدخول إسبانيا والبرتغال في هذه السوق، وحاولت أن أشرح موقف بلدي من هذه القضية متجنباً الطريق الروتينية، متجنبا الدخول في التفاصيل الثانوية، وحاولت أن أشرح موقف بلدي واختيارات بلدي وعروض بلدي بكيفية جديدة، مستغربة ولكن جدية في آن واحد، وقد وجدت والحق يقال من رئيس المجموعة الرئيس ثورن الذي أكرر له هنا مرة أخرى تشكرنا على ما لاقانا به من حفاوة وتفهم وحرارة بشرية وممن حوله من رجالات السوق الأوربية المشتركة، لاقينا منهم التفهم وحسن الضيافة والعزم على ان ينظروا الى اطروحة المغرب التي طرحتها، ان ينظروا اليها ولو كان استغرابهم كبيرا، بكل ما تستحق من العطف والتقدير، أقول والتقدير ولا يمكنني الآن في الظروف الراهنة شعبي العزيز أن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع، وستبتدي الأيام المقبلة، هل وفقنا ونرجو أن نكون قد وفقنا، أم لم نجد الآذان الصاغية والقلوب الواعية لحل مشكلنا، وان كنت شخصيا متفائلا جدا فيما يخص هذا الموضوع.

ولنرجع شعبي العزيز، الى ذكرى مسيرتنا الخضراء، اننا شعبي العزيز، كما تعلم قررنا ان نؤجل الانتخابات العامة التشريعية التي كان من المقرر ان تجري في الشهور الماضية، حتى نبعد الجسد السياسي المغربي عن تلوث الحملات الانتخابية لنتركه وندخره سليماً قوياً حيا نشيطا مجيبا ليقف كوقفة رجل واحد حينما سيجري الاستفتاء في الصحراء، وقد اجلنا هذه الانتخابات التشريعية بعد أن أحسسنا على عادتنا، وكما تحس انت شعبي العزيز على عادتك، والمسألة معروفة انها احساسات متبادلة ومشتركة في موضوع واحد وهو المناخ المغربي وصحة الشعب المغربي او عدم صحته، احسسنا ان الشعب المغربي جازم بفكرة تأجيل هذه الانتخابات، وبعد استشارات هنا وهناك أشعرنا من جميع الأطراف المعنية بهذه الانتخابات ألا وهي الأحزاب السياسية، ان في تأخير هذه الانتخابات خيراً، وانه يجب على المغاربة كيفما كانت مشاربهم السياسية ان يكونوا صفا واحدا لا فل فيه ولا شقاق ولا خلاف ولا تفرقة أمام الامتحان، امتحان الاستفتاء الذي مما لا شك فيه سننجح فيه ان شاء الله



وسننجح بتفوق. طيب اذن يجب علينا من الآن ان نرعى حدثين مهمين. الحدث الأول : الاستفتاء لنحيطه من جهتنا بكل النزاهة ونحيطه كذلك بأن نضع انفسنا واجهزتنا وامكاناتنا رهن اشارة الوحدة الافريقية وهيأة الأمم المتحدة لاجراء هذا الاستفتاء في احسن الظروف وفي اطهر مناخ، وعلينا كذلك من جهة أخرى ان نرعى عملية الانتخابات التشريعية ورعاية هذه الانتخابات، وهي خلق جو للتفاهم والتصالح بين الأحزاب السياسية لابتعاد اكثر ما يمكن فيما يخص الجهاز الحكومي من المحسوبية والانتماء. وثالثا : اشراك اكثر ما يمكن من المسؤولين في الحكومة ليهيئوا معنا هذين المناخين من جهة وليكونوا حينما تأتي المرحلة الثانية، مرحلة الانتخابات التشريعية حاضرين في الجهاز الحكومي، مسؤولين قادرين على ان يقوموا نزاهة هذه الانتخابات.

لذا قررنا ان نجري تعديلا حكوميا، وهنا يجب ان ارجع بكم شيئاً ما الى الوراء، بعد الانتخابات البلدية كانت مذاكرة بيني وبين وزيري الأول السيد المعطي بوعبيد فيما يخص الجو الذي ساد الانتخابات والكيفية التي جرت بها الانتخابات، وفاتحته في موضوع كان هو الأول يريد ان يفاتحني فيه، فكان الحوار كما يأتي تقريباً :

آلسي المعطي، انت الآن كونت حزباً اسمه الاتحاد الدستوري، خضت المعمعة الانتخابية باسم الاتحاد الدستوري وبذلك انتميت ولم تعد غير منتم، فمن النزاهة والفضيلة السياسية ان تترك مقعدك لشخص آخر يظهر بمظهر غير متحيز. فكان جوابه : كنت سأطلب ذلك شخصياً من سيدنا، ولكن كنت اتساءل كيف سأقدم طلبي، لأنني كما اعتقد ان الروح الرياضية تقتضي الا يكون الانسان خصماً وحكماً، ولذا سأطلب من السي المعطي بوعبيد ان يتخلى عن مهامه كوزير اول ويجب علي بهذه المناسبة ان انوه بالرجل وان انوه بالوزير الأول ـــ بالطبع كما تقول العامة ـــ «حتى زين ما خطاتو لولا»، ولكن حقيقة المدة التي عمل معي كوزير اول لم اجد منه الا التجنيد باستمرار، والرعاية للأمانة والتقيد بالمسؤولية، انني يجب علي باسمي شخصياً وباسمكم ان انوه بعمله واشكره على ما قام به بجانبي.

وسنجد لحكومتنا المقبلة وزيراً اولا لا حزب له ولا حركة سياسية، وسندعو المسؤولين من الرؤساء او الكتاب العامين للهيئات السياسية التي شاركت في الحملة الانتخابية على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة، الى العمل بجانبنا في قممها كوزراء دولة حتى يكونوا مشاركين ويشاركوا في جميع مداولات الحكومة، ولا ادري من اطلق الخرافة ان وزراء الدولة لا يحضرون الا المجالس الوزارية ولا يحضرون المجالس الحكومية، واقول انها خرافة، وهذا يتنافى مع الحقيقة. ذلك ان وزير الدولة منذ ان استقل المغرب وهو وزير كامل الصفة كوزير في المجالس الحكومية وفي المجالس الوزارية وفي المجالس الخاصة، اما في قضية اقتصادية او اجتماعية او سياسية او غيرها، انهم وزراء كاملو الاختصاصات والمسؤولية، ليسوا مبتورين، هذه خرافة ونوع من التشكيك شاع هذه الأيام وذاع، وما هو الا كذب محض، فوزير الدولة وزير كامل المسؤولية السياسية، اما باقي اعضاء الحكومة فسنرى فيما يخص كفاءتهم دون ان تكون الكفاءة متنافية مع الانتماء السياسي، وهنا يجب ان نضع هذه النقطة. فليس كل من له حركة سياسية ليست لديه كفاءة ليكون وزيرا او ان الكفاءة تتناقض مع الانتماء، فهذا تفكير فارغ. والمهم في هذا كله ان نوجد بحول الله حكومة يكون في قمتها اركان الحرب السياسية الداخلية والخارجية حولي كلهم ان شاء الله من الذين قد عرفت بهم، الذين شاركوا في الحملة الانتخابية من خلال التلفزيون والراديو، وعلى اعلى مستوى والذين سيكونون مع الوزير الأول الذي سنعينه اركان الحرب المفكرة للاقتراع الصحراوي وللاقتراع الداخلي التشريعي، ولماذا أريد أن أكون هذه الحكومة في أقرب وقت ممكن ؟ لأنه كما تعلم شعبي العزيز، الفصل التاسع عشر ـــ وقد بينت هذا في البلاغ ـــ يعطيني صلاحيات، لأن الدستور لا يقبل الفراغ ولا يمكن ان تبقى الدولة بدون جهاز تشريعي، ولكن من جهة أخرى لا يمكنني



ان ارتاح وانا في هذا الموقف او ان اسر به. لأني انا شغوف بالدستور والديمقراطية فعلي في اقرب وقت ممكن ان اجري هذه الانتخابات، بالطبع ان اقتضى الحال فأنا مستعد بأن أقوم بواجباتي ومسؤولياتي كلها وان اسير الأمور حسب الفصل التاسع عشر من الدستور، ولكن اذا كانت هناك ضرورة ملحة. هنا ضرورة ظرفية لم نفرضها نحن على انفسنا وانما جاءت ظروف وفرضتها علينا، ألا وهي قضية الاستفتاء. فاذن كلما رجعت الأمور الى مجراها الطبيعي دستورياً كان ذلك احسن، وكلما تدرب المغاربة على تناول مسؤولياتهم دستورياً وكلما استأنسوا بالاطار الدستوري الذي لا مناص منه والذي اعتقده شخصياً كمساير ومزامن، وحيي حياة واحدة مع النظام الملكي بالمغرب، ان الملكية في المغرب منذ قرون لم تكن ملكية مفروضة من جهة، ولم تكن ملكية دستورية مكتوبة، كانت لها اعرافها وكانت لها قواعدها ولكن غير منصوص عليها، وغير مكتوبة في صك واحد، فلم نرد الا ان نقنن ما وجدنا عليه آباءنا ووصلنا الى دستور وآمنا بالدستور، آمنا بطريقته، فالدستور يمكن ان يتغير ولكن طريقة الدستور طريقة اشراك الناس في المسؤولية، طريقة فتح المجال لأي احد ان يكون يوما ما يكون منه في اطار القانون والمشروعية، هذه فضيلة لا اريد ان تضيع فينا ولا اريد الا ان نستعملها كلما تمكنا من استعمالها، فاذا نحن فرضنا ان الاستفتاء سيكون قبل آخر السنة ونحن اليوم في 5 نونبر فلا يفصلنا عن آخر السنة سوى شهر و 25 يوما، اذن على الوحدة الافريقية ان تسارع لأننا الى الآن لم نستقبل اي مبعوث من طرفها ولم يقولوا لنا اين ستكون صناديق الاقتراع ولم نحضر لحد الآن لوائح الصحراويين هل هم صحراويون ام دخلاء على الصحراء، هذه اشغال واعمال اعتقد اننا اذا كان الامتحان الأول بالنسبة للصحراء سيكون في آخر السنة فلا ينبغي ان نتأخر كثيراً عن الانتخابات التشريعية، وبما ان المؤتمر الاسلامي قد حدد موعده في 16 يناير يمكننا ان نقول ان شاء الله على انه كيفما كان الحال سواء تم الاستفتاء او لم يتم، وهذه قضية لا بد ان نأخذها بعين الاعتبار حتى لا يغفل احد او يعتقد ان حالة الفراغ البرلماني مريحة لأي احد او طائفة من الطوائف، فأنا شخصياً لا تريحني وليست مسؤولية هذه الحالة هي التي لا تعجبني او حجمها، ابداً. فقد تحملت اكثر منها وانت تعرف انني يمكن ان اتحمل اكثر منها، ولكن لا اريد ان يألف الناس العيش في فراغ من الجهاز الذي هو غير موجود قانونيا، ولكن الجهاز على كل حال غير موجود الآن ويجب ان يوجد، ولذلك اقول انه من المعقول والسياسي والتربوي اننا علينا ان نجري الانتخابات في آخر يناير أو اوائل فبراير، لذا فان الحكومة المقبلة عليها ان تهيء المناخ وان تجند المغاربة للاستفتاء وتضع قواعد القانون المالي الذي نحن مقبلون عليه، وهذه القواعد سيشارك وزراء الدولة في وضعها ولهم الحق في انتقادها بل واجب عليهم ان يضيفوا اليها او يعوضوا باباً بباب او نفقة بنفقة او مصروف بمصروف، اذن من الضروري ان يوجد هذا الجهاز الحكومي الذي تنتظره اعمال جسيمة جداً وعليه ان ينجزها في ظروف زمنية قصيرة جدا.

لهذا شعبي العزيز، كما قلت لك الأشياء مربوطة ببعضها من حديثنا عن الحكومة وعن البرلمان وألا يكون هناك فراغ دستوري، فاليوم ذكرى المسيرة والمسيرة عندنا مناسبة مقدسة، وفي هذه المناسبة نحن نعتبر الصحراء مغربية والذين قالوا انها ليست مغربية قلنا لهم طيب، سنجري الاستفتاء لنثبت لكم انها مغربية وان كان الصحراويون قد اثبتوا ذلك غيرما مرة وشعبنا في الصحراء بايعنا اولا وثانيا وثالثا، وكان الصحراويون من ابنائنا قد شاركوا في الانتخابات البلدية المهنية والعامة مراراً وتكرارا، ومع ذلك فالذين لم يريدوا ان يومنا قلنا لهم طيب سنجري الاستفتاء، «قال أو لم تومن، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» ولكن هناك مرحلة ما بعد الاستفتاء وهي الانتخابات العامة والتي هي مهمة جداً لأن مدة البرلمان ستكون اولا اطول مما كانت عليه، وهي ست سنوات، ولا ننس ثانيا ان ثلث البرلمان يتكون من المجالس البلدية، والمجالس تقوم بعملها ولكنها لا تقوم بواجبها



الدستوري الوطني الذي تضطلع به بجانب مهمتها في اطار المجموعة البرلمانية، كل هذه العناصر جعلتنا نفكر في ايجاد حل مثل هذا.

وختاماً أقول بكل صراحة واخلاص وطهارة ضمير : مَن التحق بالحكومة من الرجالات السياسية فمرحبا به، وأهلا وسهلا، ومن لم يرد أن يلتحق فلا حرج عليه ولا ملومة ولا مؤاخذة، فالمواطنة والوطنية ليست مشروطة او رهينة او مربوطة بالمشاركة في الحكومة، نعم اذا جاؤوا فمرحباً بهم واهلا، وسوف يذكر لهم التاريخ عملهم ومشاركتهم وقوفهم في الصف الأول من الدفاع.

واذا كان هناك من الشخصيات من لم يرد المشاركة في التشكيلة الحكومية فليس معنى هذا انني غاضب عليه او ساخط عليه او قلق منه او انه ليس وطنيا، فالوطنية ليست مرهونة بالمشاركة في الحكومة، ولكن املي في مواطنتهم ووطنيتهم ان يجيبوا جميعا بنعم، ومَن اجاب بعدم القبول فلا حرج عليه ولا مؤاخذة عليه، وهنا التزم شخصيا انني سواء في معاملتي معه كبشر، أو مع حزبه أو هيأته السياسية لن اواخذه، لأن المشاركة في الحكومة فرض كفاية وليس فرض عين، ولا يمكنني ان اواخذ من لم يرد تحمل المسؤولية في الظروف الراهنة وان كنت شخصيا اعتبر كل مغربي مغربي حينما يولد يكون مكتوباً على جبينه هذا رجل يحب التحديات ولا تخيفه المعارك ولا الملاحم.

فلذا شعبي العزيز لننطلق على بركة الله في خوض هاتين المعركتين معركة الاستفتاء التي سنخرج منها ناجحين مما لا شك فيه، ومعركة الانتخابات التشريعية التي سيخرج فيها المغرب ناجحا منتصرا لأنه لي اليقين ان كلمة المغاربة المسلمين لن تجتمع على ضلال وان المغاربة كلهم كيفما كانت انتماءاتهم السياسية سيختارون من بينهم احسن العناصر واقدرها واقواها واكملها واقربها لتقريب مصالحهم واهدافهم الخاصة والعامة للجماعات والافراد والوطن العزيز.

والله اسأل سبحانه وتعالى ان يهدينا جميعا سواء السبيل وان يسدد خطانا، وان يبقى دائما ملهمنا، ويبقى دائما محيطاً بنا حتى نصل الى ما نريده لبلدنا، ونريده جميعاً لنا وللمجموعة التي نعيش فيها عربية واسلامية وبشرية، لنصل الى الرفاهية والسلم والتآخي والأخوة المستمرة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 29 محرم 1404 — 5 نونبر 1983